# الأمير مصطفى الشهابي

المكتب الدائم للتعريب

في اواخر صفر نعي الى العالم العربي الامير مصطفى الشهابي رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق واحد رجالات العلم والمعرفة واللغة والادب البارزين في الشرق .

وقد تركت وفاته اثرا بليغا في الاوساط العلمية العالمية لما قدمه الامير الجليل من خدمات جلى للثقافة واللغة .

وبمجرد ما نعت الفقيد وكالات الانباء والصحافة وجه السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب خطاب تعزية لعائلة الفقيد ، وللمجمع اللغوي بدمشق مبديا تأثره الخاص ، وتأثر اسرة المكتب الدائم التي كانت تعتبر الامير احد اعضائها لما قدمه من أياد بيضاء وخدمات جليلة لحركة التعريب في العالم العربي .

وفيما يلي لمحات عن حياة وآثار الفقيد :

## 1 ـ حياته

ولد الامير المرحوم مصطفى الشهابي في مدينة حصيبا بالشام سنة 1893 ، وتلقى أول دروسه الابتدائية في مدرسة حصيبا الرسمية ، ثم انتقل لمدارس بعلبك بالمدرسة البيطرية الكاثوليكية في دمشق .

وفي عام 1907 سافر الى الاستانة حيث التحق بالمدرسة الملكية .

وفي عام 1910 التحق بمدرسة الحكومة الثانوية بدمشق وكان قد اتقن الفرنسية وهو في حوالي الثامنة عشرة من عمره .

وفي عام 1911 أوفدته الى فرنسا جمعية البعثات العلمية التي كانت قد الفت في دمشق من طرف الشبان المتنورين ، ووقع عليه الاختيار للدراسة في المدرسة المهنية في مدينة ( شالون سورسون ) التي حصل منها على شهادة زراعية اهلته لدخول مدرسة (غرينيون) للزراعة العالمية ، وتخرج منها عام 1914 مهندسا زراعيا .

وفي عام 1917 دخل المدرسة الحربية في اسطنبول ، وتخرج منها ليتولى عدة مناصب عسكرية هامة .

وفي عام 1919 بدا حياته الحكومية مديرا للزراعة في أول حكومة عربية سورية مستقلة .

والجدير بالذكر انه عمل مع رواد القضية العربية في جمعيات مناضلة شتى ، وعلى راسها جمعية العربية الفتاة وجمعية العهد ...

اما الوظائف الحكومية التي شغلها في حياته فهي:

- مدير للزراعة والاحراج واملاك الدولة.
- محافظ مدينة حلب
- محافظ اللاذقية
- وزير للمعارف والزراعة والمالية والعدل
- وزير مفوض
- سفير لسوريا في مصر من سنة 1951 الى سنة 1954 .

وفى عام 1948 انتخب عضوا مراسلا فيمجمع اللغة العربية بالقاهرة ثم عضوا عاملا فيه سنة 1954 ، كما انتخب عضوا فى المجمع العلمي العراقي .

فى عام 1964 اختارته اللجنة التنفيذية لدائرة المعارف الاسلامية عضوا مشاركا ، كما عين عضوا فى المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب فى القاهرة ثم فى دمشق .

ومنذ سنة 1962 انتخب رئيسا للمجمع العلمي العربي بدمشق حيث كان عضوا بارزا .

وقد اسهم فى المحافل الادبية العربية والدولية ، فكان علما من أعلام البحث اللغوي والعلمي والزراعي فى البلاد العربية .

## 2 ــ آثاره واعماله

ترك الامير الشهابي العديد من الآثار الفكرية التي تشهد بعبقريته ونبوغه وفضله .

فقد كان همه الاول رحمه الله أن يصل اللغة العربية بحياة العلم الجديد بتطبيق مستحدثات الفكر المعاصر اذ راى ان اكبر عقبة تحول دون نقل المؤلفات العلمية من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية هى المصطلحات العلمية والفنية فرصد لهذا العمل الشاق حياته وكاد يستأثر بجميع مراحل حياته الحافلة بالمفاخر الادبية والعلمية .

وكان أول ما اشتغل به تيسير نقل المصطلحات الزراعية والنباتية والحيوانية ، فوضع فيها :

1 ــ معجم الالفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية

2 ــ ثم معجم المصطلحات الحراجية بالانجليزية والفرنسية والعربية .

ويضاف الى هاذين المعجمين كتاب المصطلحات العلمية فى اللغة العربية ، وهو مجموعة بحوثعميقة فى اسرار اللغة العربية وتطويرها . واعمال لغوية اخرى قدمها الى المجامع العربية فى شكل مقترحات ، وقد صدرت فى كتاب مستقل قبل وفاته بأيام ، بالاضافة الى مئات من المقالات والابحاث التي كانت تحفل بها المجلات العلمية فى العالمين العربي والاسلامي .

ومن انتاجه المختار فى الناحية الادبية مقالات ومحاضرات تتناول كيان اللغة وتجاوبها مع النهضة الحديثة والتأملات والمعالجات الفلسفية والعلمية الحاضرة التي نتمنى أن يصنفها مجمع اللغة العربية بدمشق ويصدرها فى رسائل مستقلة .

أما عن آثاره السياسية والفلسفية ، فقد ترك رحمه الله ابحاثا ذات منحى علمي واجتماعي منها :

1 ــ تاريخ الاستعمار ( فى مجلدين )

2 ــ محاضرات عن القومية العربية ( تاريخها وقوامها ومراميها ) .

وقد تركت هذه المؤلفات اثرا كبيرا فى اوساط الشباب الجامعى بالبلاد العربية .

ونشير هنا فى آخر هذه اللمحة الى أن المجلس الاعلى للفنون والآداب بالجمهورية العربية السورية قد منحه جائزة الدولة لسنة 1955 ، وهي اكبر جائزة ادبية فى سوريا .

رحم الله الامير مصطفى الشهابي ، ونفع بآثاره العلمية الاسلام والمسلمين .